بعد اعتبار ثمانية لان المشبه فيه مذكور قطعا وح اما ان يكون المشبه مذكورا او محذوفا وعلى
هذين التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او متروك وعلى تقادير الاربعة فالاداة اما مذكورة او
متروكة محذوفة فيصير ثمانية ثم اختلاف مراتب التشبيه قد يكون باعتبار اختلاف المشبه به كونه ازيد
كالاسد او كالسرحان في الشجاعة او اختلاف الاداة كقولنا زيد كالاسد كان زيدا اسد
وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه اذا ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وهذا هو المعتبر في هذا المقام فلهذا قال واعلى مراتب التشبيه في
قوة المبالغة باعتبار ذكر اركانه كلها او بعضها فقوله باعتبار متعلق باختلاف الدال عليه سوق الكلام
لان اعلا المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة كانه قيل واعلا المراتب في قوة المبالغة
اذا اعتبر اختلاف المراتب باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها حذف وجهه واداته فقط اي
بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم اي الاعلى بعد هذه
المرتبة على ان ثم للتراخي في المرتبة ما حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف
المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد في مقام الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة
في الاخبار عن زيد ولا قوة لغيره اي لغير المذكور وهما الاثنان الباقيان نحو زيد كالاسد في الشجاعة
ونحو كالاسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد فالمرتبتان الاوليان الاعلى ان في القوة
والاخيرتان متساويتان في عدم القوة والاربعة الباقية متوسطة بينهما وذلك لان القوة
اما لعموم وجه الشبه من حيث الظاهر او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو نظرا الى الظاهر فما اشتمل عليهما كالاوليين
فهو في غاية القوة وما خلا عنهما كالاخريين فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
في القوة والضعف ثم لا يبعد ان يفرق بين الاربعة المتوسطة بان حذف الاداة اقوى من حذف
وجه الشبه بحمل المشبه على المشبه به من حيث الظاهر ثم بقي هاهنا بحث آخر وهو الفرق بين قولنا رايت
اسدا يرمي ولقيت في الحمام اسدا وبين نحو قولنا زيد اسد او اسد في الاخبار عن زيد حيث

بعيد الاول

بعيد الاول استعارة والثاني تشبيها وتحقيق ذلك انه اذا جرى في الكلام لفظة ذات قرينة
دالة على تشبيه شيء بمعناه فهو على وجهين احدهما ان لا يكون المشبه مذكورا ولا مقدرا كقولك
لقيت في الحمام اسدا اي رجلا شجاعا ولا خلاف في ان هذا استعارة لا تشبيه والثاني ان يكون
المشبه مذكورا او مقدرا وح فاسم المشبه به ان كان خبرا عن المشبه او في حكم الخبر كخبر باب كان
وان والمفعول الثاني من باب علمت والحال والصفة فالاصح انه يسمى تشبيها لا استعارة لان
اسم المشبه به اذا وقع هذه المواقع كان الكلام موضوعا لاثبات معناه لما جرى عليه او نفيه عنه
فاذا قلت زيد اسد فموضوع الكلام في الظاهر لاثبات معنى الاسد له فيكون الاتيان بالاسد لاثبات
التشبيه فيكون خليقا بان يسمى تشبيها لان المشبه به انما جيء به لافادة التشبيه بخلاف نحو لقيت اسدا
فان الاتيان بالمشبه به ليس لاثبات معناه لشيء بل موضوع الكلام لاثبات الفعل واقعا على الاسد فلا يكون
لاثبات التشبيه فيكون قصد التشبيه مكنونا في الضمير لا يعرف الا بعد نظر وتامل واذا افترق الصورتان
في الافتراق ناسب ان نفرق بينهما في الاصطلاح والعبارة بان يسمى احديهما تشبيها والاخرى
استعارة هذا خلاصة كلام الشيخ في اسرار البلاغة وعليه جميع المحققين ومن الناس من ذهب الى ان الثاني
اعني نحو زيد اسد استعارة لاجرائه على المشبه مع حذف كلمة التشبيه وبخلاف لفظي النزاع
التشبيه والاستعارة المصطلحين هذا اذا كان اسم المشبه به خبرا عن اسم المشبه او في حكم الخبر وان
لم يكن كذلك نحو رايت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فلا يسمى استعارة بالاتفاق لانه لم يجر
اسم المشبه به على ما يدعى استعارته له لا باستعماله فيه كما في لقيت اسدا ولا باثبات معناه له كما
في زيد اسد على خلاف مذهبين ولا يسمى تشبيها ايضا لان الاتيان باسم المشبه به ليس لاثبات التشبيه
اذ لم يقصد الدلالة على المشاركة وانما التشبيه مكنون في الضمير لا يظهر الا بعد تامل فالاحسن ان
يسمى مثل ذلك تشبيها وهذا الخلاف لفظي ثم قال الشيخ في اسرار البلاغة فان ابيت الا ان تطلق
اسم الاستعارة على هذا القسم اعني نحو زيد اسد فان حسن دخول ادوات التشبيه عليه فلا تحسن اطلاقه

Copyright © King Saud University